بسْــمِ اللهِ الرَّحْمٰــن الرَّحِيــم

((وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ))

(مترجمة)

أنهى أولمرت رئيس الوزراء المزعوم لكيان يهود زيارته لتركيا، وعاد أدراجه إلى الأراضي التي يحتلها ويغتصبها. وكما هو معلوم فإن تركيا هي أول دولة علمانية (لادينية) شعبها مسلم اعترفت بشرعية كيان يهود، ووقعت اتفاقيات تجارية معه، وصادقت على قرار الأمم المتحدة الذي ينص على إلحاق هضبة الجولان بكيان يهود، وهي التي تواصل توطيد علاقاتها الحميمة مع كيان يهود الغاصب لفلسطين.

عند وصول أولمرت لتركيا عُقد لقاء مغلق بينه وبين أردوغان استمر ساعتين، ومن ثم نُظِّم عقبه مؤتمر صحفي مشترك. وكان قد تناول اللقاء فيما بينهما؛ أعمال الحفريات حول المسجد الأقصى، السلام في الشرق الأوسط، الحكومة الفلسطينية الجديدة واتفاق مكة، دور تركيا في العلاقات السورية-(الإسرائيلية)، دعم اللوبي اليهودي للحيلولة دون استصدار مشروع قانون مجازر الأرمن في الكونغرس الأميركي.

أردوغان الذي قال أنه لم يطمئن(!) للصور الذي عرضها عليه أولمرت فيما يتعلق بالحفريات الجارية حول المسجد الأقصى أوصى بإرسال هيئة تقنية لمعرفة ما إذا كانت هذه الحفريات تشكل ضرراً على المسجد الأقصى أم لا، وكان أولمرت قد وافق على ذلك؛ مادام أردوغان متعلقاً جداً بالمسجد الأقصى، فلماذا لم يحاسب يهود لمحاولتهم إحراقه عام 1969؟ ولماذا لم يحاسبهم على منعهم من هو أقل من أربعين عاماً من إقامة صلاة الجمعة فيه؟ ولماذا لم يسأل نفسه ما المقصد من إرسال هذه الهيئة التقنية في الوقت الذي يسيطر فيه يهود على أجزاء تحت المسجد الأقصى من خلال النفق الذي يسيطرون عليه كما ورد في إذاعة البي بي سي؟ ولماذا لا يسأل صديقه العزيز عليه ما إذا كان هدم المسجد الأقصى هو سياسة دولة أم لا وفق عقيدتهم المحرفة؟

أردوغان الذي قال أنه متفائل فيما يتعلق بإحلال السلام في الشرق الأوسط؛ ألا يعلم أن كيان يهود هو كيان غاصب لا يملك الشرعية وجد بدعم الإنجليز وبواسطة الأعمال الإرهابية ضد المسلمين العزل!! أولا يعلم أن هذا الكيان المقيت أعلن الحرب على المسلمين غير مرة وقتل الآلاف منهم في فلسطين ولبنان وهدم منازلهم فوق رؤوسهم ورمّل النساء ويتَّم الأطفال وغصب الأموال والأراضي وجعلهم لاجئين في بلادهم؟ أولا يعلم أن عشرات خطط السلام وضعت حتى الآن وكلها تصب في مصلحة يهود لا في مصلحة الإسلام والمسلمين؟ أولا يعلم أن المحافل الدولية هي دائماً في جانب يهود سراً وعلانية؟ أولا يعلم أن يهود حتى الآن لم يلتزموا بأي قرار دولي لا يصب في مصلحتهم، بل ويدوسوا على كل عرف وقانون ما لم يوافق أهواءهم؟ أولا يعلم أن الكذبة المسمى "سلام الشرق الأوسط" هي تضليل وضعه الكافر المستعمر الذي يخدمه؟ فتحت أي اعتبار يواصل علاقاته ويطورها مع مثل هذا الكيان ويصفها بنفسه بـ"علاقات صداقة حميمة"؟

أردوغان الذي مدح اتفاق مكة والحكومة الفلسطينية الجديدة، والذي أعلن أنه سيدعوها إلى تركيا؛ أولا يرى أن هذا الاتفاق هو مكر سيء نظم وفقاً للتعليمات الأميركية من قبل النظام السعودي الخاضع للإرادة الأميركية؟ أولا يرى أن المستعمرين الغربيين وعلى رأسهم أميركا يبذلون وسعهم لجعل التنظيمات الفلسطينية ذات الصبغة "الإسلامية" من مثل حركة حماس –التي نجحت في الانتخابات نتيجة تضليلها للمسلمين تماماً كما فعل حزب العدالة والتنمية- تعترف بكيان يهود، بعد أن اعترفت التنظيمات الفلسطينية العلمانية من مثل حركة فتح بكيان يهود بصورة رسمية علانية؟ أولا يرى أن حكومة فلسطينية شكلت أو ستشكل في الوقت الذي يرزح فيه تراب فلسطين بأكمله لاحتلال يهود وفي الوقت الذي لا تمتلك فيه هذه الحكومة أي ثقل أو اعتبار سياسي أو اقتصادي أو دبلوماسي، بل هي حكومة إمعة محرومة من السيادة والسلطان؟ أما القول بأنها ستكون دولة مستقلة تملك شعبها وأرضها فما هو إلا كذب صراح لا ينطلي إلا على الحمقى؟

أردوغان الذي قال أن تركيا ستلعب دوراً في العلاقات السورية-(الإسرائيلية) وسيقوم في الأيام المقبلة بإرسال هيئة رسمية إلى سوريا للتباحث في الأمر؛ أوَلم يتعظ بتاتاً من أن كيان يهود لم يعيروا أبداً أدوار وساطته الذليلة المهينة الرذيلة التي قام بها سابقاً؟ أولم يدرك حتى الآن صفات يهود المتأصلة فيهم من أنهم ذوو وجهين ناقضون للعهود؟

أردوغان الذي طلب من أولمرت دعم اللوبي اليهودي الأميركي للحيلولة دون إصدار مشروع قانون مجازر الأرمن في الكونغرس الأميركي والذي تم تداوله في الآونة الأخيرة؛ أولا يستحي من أن يصل عجزه لدرجة استجدائه اللوبي اليهودي لمساعدته خصوصاً بعد أن رُدَّ وزير خارجيته عبد الله غُل رداً ذليلاً في أميركا بعد أن رفضت رئيسة مجلس النواب الأميركي (الديمقراطية) نانسي بيلوسي الالتقاء به الأسبوع المنصرم، أم أنه أصبح غريقاً فيتعلق بأي شيء لإنقاذه حتى لو كان هذا الشيء أفعى؟! أولم يشعر بالذل والهوان عندما قام أولمرت برفض طلبه هذا علانية –

وهذه من شيم يهود- خلال المؤتمر الصحفي؟

وأخيراً، فقد اكتفى أردوغان بالتبسم ابتسامة صفراء عندما قام أولمرت خلال المؤتمر الصحفي بذكر القدس على أنها عاصمة "إسرائيل"!! القدس التي تلعن هؤلاء الحكام على خيانتهم واستهتارهم صباح مساء، فالويل كل الويل لهم!

أيها المسلمون؛

هذا هو واقع علاقة الحكام القابعين فوق رؤوسكم بكيان يهود أعداء الله سبحانه وقتلة أنبيائه الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة، المحتلين المغتصبين لبلاد المسلمين!! إنها علاقة إخلاص وصداقة ومودة!! إنها علاقة لا تخدم إلا الكفار المستعمرين ومخططاتهم!! وما العبارات الرنانة التي يطلقونها بين الفينة والأخرى إلا عبارات لتضليل المسلمين وتسكين غضبهم لتمرير مؤامراتهم!!

إننا نعلم أن ردود فعلهم هذه مزيفة تظاهرية، فالحقيقة الساطعة تفيد أن كل ردة فعل غاضبة تخرج عنهم هي لتمهيد مؤامرة ما أو خطة ما، فأردوغان قام عام 2003 بمهاجمة كيان يهود ووصف أعماله بـ "إرهاب دولة"، إلا أنه في شهر آذار/مارس من عام 2004 وقع اتفاقية في القدس تخول تركيا بيع المياه لكيان يهود. وفي شهر أيار/مايو من العام ذاته قام مجدداً بتوجيه انتقادات لاذعة لكيان يهود، إلا أنه في شهر كانون أول/ديسمبر من عام 2006 قام بتوقيع "اتفاقية الطاقة بين تركيا و(إسرائيل)". والآن قام مجدداً بإطلاق انتقاداته المزيفة تمهيداً لتمرير إقامة "ممر الطاقة" الذي أطلق عليه اسم "ممر البحر المتوسط-البحر الأحمر" بين تركيا وكيان يهود وذلك بتمديد خط أنابيب باكو-تبلسي-جيهان النفطي ليصل إلى كيان يهود، أضف إلى ذلك رغبته بالحصول على عطاءات السلاح المقدمة من قبل شركات يهود.

إننا نعلم أن المراكز التي يثبَعون إليها بمحض إرادتهم ورغبتهم لمجرد أنها مراكز قوة، هي الكفار المستعمرون القتلة المحتلون. وأخشى ما نخشاه أن مودتهم لأسيادهم تفوق مودتهم لله سبحانه، وخشيتهم من أسيادهم أعظم من خشيتهم لله سبحانه؛ **((وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ))**.

أيها المسلمون؛ هذا هو الوجه الحقيقي للحكام الذين يقبعون فوق رؤوسنا!! فإلى متى ستنتظرون حتى تقولوا "قف!" لهذا الظلم والذل والهوان؟ أو تكتفون بالمتابعة وكأن شيئاً لم يحدث؟ أولا تحبون أن يَمُنَّ الله عليكم بدولة واحدة قوية عزيزة بدلاً من هذه الدويلات الممزقة؟ أولا تحبون أن يكون لكم خليفة راشد واحد بدلاً من هؤلاء الحكام الرويبضات؟ أولا تحبون أن يجمع الله شملكم وإخوانكم وبلادكم وثرواتكم وجيوشكم كما كانت؟ أولا تحبون أن يُطهَّر ويُسترجَع المسجد الأقصى والقدس وكافة فلسطين من رجس يهود؟ أولا تحبون أن تعودوا خير أمة أخرجت للناس؟ أولا تحبون أن يثلج الله صدوركم بالفتوحات والانتصارات كما أثلج صدور أجدادكم العظام؟ أولا تحبون أن يشرفكم الله بحمل الإسلام رسالة هدى ونور للناس كافة المتعطشين للعدل والرحمة والشفقة والعزة؟

إن **حزب التحرير** يدعوكم للعمل معه لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة **دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة**، فهو فرض فرضه الله عليكم ووعدٌ قطعه لعباده المؤمنين، وبشرى بشركم بعودتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكونوا يداً واحدةً مع شباب الحزب الذين يبذلون وسعهم دون كلل أو ملل، واصلين ليلهم بنهارهم، سائرين على نهج الحبيب المصطفى، يتوقون بشوق لبزوغ الفجر الذي سيطلع بالخير والنصر بنعمة من الله وفضل.

ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله.. وما ذلك على الله بعزيز.

في 29 محرم الحرام 1428 هـ
الموافق 17 شباط/فبراير 2006م

حزب التحرير
ولاية تركيا